**سنة ثانية ماستر علاقات دولية**

**مقياس: اخلاقيات البحث العلمي**

**مقدمة**

المدخل الطبيعي لتحقيق نهوض حضاري وتنمية مستدامة للبلدان هو البحث العلمي الذي اصبح من ضرورات اللحاق بالأمم المتقدمة. إن البحث العلمي ليس غرضا مستهدفا لذاته وإنما وسيلة تنمية المجتمع وهو انسب الطرق التي تقود الى مواكبة التقدم الحضاري بميادينه المختلفة وانه يحقق تكاملا بين هذه الميادين وفي جوانبها النظرية والتطبيقية

إن غياب البحث العلمي أو تأخره في مكان أو زمان له تداعياته على تقدم الأمم وفي الصعد المختلفة وبالتالي يؤدي إلى تأخرها في تنمية بلدانها وفي الجوانب الحضارية كافة

اجتهد الباحثون والمراكز البحثية والجامعات والعاملين في مجال البحث العلمي على تطوير مناهج البحث العلمي ووضع خريطة، وإتباع وتصميم قواعد وأدوات بحثية وتطبيقها، قاد ذلك الى البحث في اخلاقيات البحث العلمي ووضع بروتوكولات او قواعد لتكون اطارا فكريا يحدد ملامح هذه ألأخلاقيات فاجتهدت المؤسسات البحثية في اساليب تناولها لموضوع أخلاقيات البحث العلمي وكل تناولها بطريقته الخاصة لتحديد الأخلاقيات الواجب توافرها في الباحثين وبحوثهم، ولكنهم لم يختلفوا في المبادئ العامة والجوانب الجوهرية، مما قاد هذه المؤسسات الى تقديمها تحت عناوین مختلفة فمنهم من اسماها وثيقة أخلاقيات البحث العلمي وآخرون أطلقوا عليها(دليل أخلاقيات البحث العلمى) .

ان تزايد الاهتمام بالعلم والبحث العلمي نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات المختلفة في النمو والتقدم حيث بدأت هذه المجتمعات بالبحث عن الأساليب العلمية لإيجاد الحلول لمشكلاتها، فكان أن انتشرت مراكز البحث العلمي وزيادة تكاثر عدد الباحثتين كما تزاید اهتمام المؤسسات العلمية والتربوية بتنمية كفايات البحث العلمي لدى الباحثين والدارسين والطلاب وحتى لدى الناس العاديين وهم يواجهون مشكلاتهم الخاصة، فالبحث العلمي ليس وقفا على الباحثين والعلماء أو على طلبة الدراسات العليا ، فهو ضرورة لكل إنسان مهما كان عمله ومركزه.

إن مشکلات الحياة اليومية تتطلب تفكيرا علميا ومنهجا علميا لحلها ، ولم يعد بالإمكان استخدام الطرائق غير العلمية واللجوء الى المحاولة والخطأ في مواجهة هذه المشكلات، وان هذا التوجه يتطلب الاهتمام بعدة أمور وعدم تجاوزها ومنها الأخلاقيات التي يجب أن يتصف بها الباحث العلمي أثناء إجراءه بحثه، كما أكد القران الكريم على الأخلاقيات والقيم إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ( وانك لعلى خلق عظيم (القلم: 40)، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام " إنما بعثت لأتمم مكارم ألأخلاق" وفي ضوء ما يشهده العالم المعاصر من تطورات علمية وتكنولوجية وثقافية تتأثر السلوكيات و الأخلاقيات وتهتز وتختلط معايير الحكم على الظواهر والأشياء والبحث العلمي في ما هو مقبول وما هو غير مقبول .

ومنذ القرن الماضي ازداد وعي المجتمعات واهتمامها بأخلاقيات العلم وثمة عدة جهود أسهمت في دفع هذا الاهتمام المتنامي بها.

- ما تشير اليه الدراسات عن مسائل مثارة في العلم من تجارب سرية على الكائنات البشرية والهندسة الوراثية و غيرها قاد ذلك الى توثيق بعض حالات السلوك الأخلاقي السيئ وإصدار أحكاما عليها وذلك في ميادين كثيرة من البحث العلمي

- من الأسباب التي جعلت الأخلاقيات مسألة تلح على الأذهان تزايد الاعتماد المتبادل بين العلم وبين الأعمال الحرة والصناعية، وهذا أدى بدوره الى صراعات أخلاقية بين القيم العلمية وقيم الأعمال الحرة ، قاد ذلك الى تبني التربية في المدارس والجامعات واخذ دورها في التأكيد على البحث العلمي والأخلاقيات الواجب التقيد بها. إلا أنه يجب الاهتمام بتدريس أخلاقيات العلم في الجامعات والمدارس وذلك لوجود العوامل الرئيسة الاتية:

- سرعة التغيرات في العالم المحيط.

- الاتصال المتزايد بين الثقافات.

- الانترنيت والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية و أجهزة الاتصال الأخرى.

- من أهم الأشياء التي تجعلنا نهتم بدراسة الأخلاقيات أن هناك عددا من التقاليد الأخلاقية التي يمكن أن تختفي في الأجيال المقبلة.

- التطورات المتسارعة في العلوم والتكنولوجيا جعلت امكانيتنا ومقدار نتائج أعمالنا أعظم و أكثر من أي وقت مضى.

- هناك قلق متزايد من استغلال البيئة استغلالا سيئا، لذلك لا بد للمبدأ الوقائي أن يطبق للتغلب على هذه المشكلة حتى لا تتعرض البيئة للتلوث والدمار وذلك بالتوجيه المستمر للأخلاق.

- الارتقاء من الاهتمام بالقضايا الأخلاقية تلك الفرع المعين الواحد من العلم والتكنولوجيا الحديثة، ولحدوث ذلك يجب الاعتماد على الأخلاق التقليدية ولكن يجب دراسة الأخلاق بنحو جيد حتى تتحقق الإفادة من أخلاقيات العلم.

ومما سبق يمكن طرح الاسئلة التالية:

1. ما هي الأخلاقيات التي يجب ان يتقيد بها الباحثين أثناء إجراءهم بحوثهم العلمية؟
2. ما هي السلوكيات الاخلاقية التي يجب أن يتصف بها الباحث العلمي أثناء أجراءه بحثه؟